

تطبيق طريقة الخريطة الذهنية في تعليم علم النحو لدى طلاب الصف الثامن المتوسطة الإسلامية الأمين (MIPA) الثامن شعبة العلوم أمبولو جمبر

Muh. Nidom Hamami Abicandara¹, Salsabila Ayu Elsa Mahdalena²

¹UIN KHAS Jember, Indonesia, ²UIN KHAS Jember, Indonesia

e-mail: nidomhamami@gmail.com¹, elsa_mahdalena@gmail.com²

مستخلص البحث

أظهر تطبيق طريقة الخريطة الذهنية في تعليم النحو العربي فوائد ملحوظة لدى طلاب الصف الثامن في برنامج BINA MIPAS بالمدرسة المتوسطة الإسلامية الأمين في أمبولو، جمبر. وبالمقارنة مع الصفوف الأخرى، أبدى طلاب BINA MIPAS مستوى أعلى من الكفاءة في فهم المفاهيم النحوية وتذكرها، ولا سيما في سياق الجمل الاسمية والفعلية. يهدف هذا البحث النوعي القائم على دراسة الحالة إلى وصف تطبيق طريقة الخريطة الذهنية في تعليم النحو العربي، مع التركيز على الجمل الاسمية والفعلية. جُمعت البيانات من خلال الملاحظة، والمقابلات، والتوثيق، وتم تحليلها باستخدام النموذج التفاعلي لمايلز وهوبمان. كما أُجري التثليل في المصادر والتقنيات لضمان صدق البيانات. كشفت النتائج أن تطبيق طريقة الخريطة الذهنية مرّ بعدة مراحل، وهي: التهيئة، والفهم، ومراجعة المادة الدراسية، وتشكيل الجموعات، وعرض الخرائط الذهنية، والتقويم بعد نشاط الخريطة الذهنية، ثم الخاتمة. وقد ثبتت فاعلية هذه الطريقة في تعزيز فهم الطلاب للجمل الاسمية والفعلية والاحتفاظ بها، وتنمية قدراتهم الإبداعية والتعاونية. أما أبرز المعوقات التي تم تحديدها فتشمل محدودية وقت التدريس، وتفاوت القدرات المعرفية لدى الطلاب، وقلة الوسائل التعليمية، وصعوبة تقويت الحصة لكونها في الحصة الأخيرة من اليوم الدراسي. وعلى الرغم من هذه المعوقات، ظلت طريقة الخريطة الذهنية فعالة بدرجة عالية في دعم طلاب الصف الثامن في برنامج BINA MIPAS في إتقان الجمل الاسمية والفعلية في النحو العربي.

الكلمات المفتاحية: الخريطة الذهنية، النحو العربي.

مقدمة

تمثل قواعد اللغة العربية عنصراً محورياً ومتكاملاً في عملية تعليم اللغة وتعلّمها، إذ تعدّ حجر الأساس لبناء الجملة، وتنظيم الأفكار، وفهم النصوص، وتنمية مهارات التواصل لدى الطالب. فلا يمكن تصور إتقان اللغة العربية، قراءةً، وكتابةً، ومحادثةً، دون التمكّن من قواعدها وضبط أصولها، لما لها من أثر مباشر على جودة التعبير، وضبط التراكيب، وإتقان الفهم اللغوي للنصوص بأنواعها.

وعلى الرغم من هذه الأهمية، فإنّ تعلم قواعد اللغة العربية على مستوى المرحلة المتوسطة، كما تشير عدة دراسات ميدانية، غالباً ما يُواجهه بتحديات وصعوبات عدّة، تتجسد في عدم وضوح المادة العلمية لدى الطلاب، ومحدودية تفاعلهم أثناء الدرس، وضعف الدافعية نحو تعلم القواعد، بل وتنظيمها، مما يقلّل من جدوى العملية التعليمية وفعاليتها. (Mutmainnah, 2016) وقد أظهرت ملاحظات الباحثة ومقابلاه مع معلمي المرحلة المتوسطة بمدرسة الأمين الإسلامية، شعبة بينما ميساس، بمدينة أمبولو، جمبر، أنّ الطلاب، على الرغم من تحصيص ساعات محددة لقواعد اللغة العربية، فإن تحصيلهم يبقى دون المستوى المتوقع، مما يشير إلى الحاجة الملحة لاعتماد طرائق تدريس تفاعلية وتنظيمية تُمكّن الطلاب من التعامل مع المادة العلمية على نحو مبدع ومتكملاً.

وفي هذا السياق، تبرز طريقة الخريطة الذهنية، التي وضعها توني بوزان، كاستراتيجية تربوية تفاعلية وتنظيمية، تهدف إلى تنشيط الذاكرة وتعزيز التركيز وتنظيم الأفكار وفق نسق بصري، مما يساعد على تحسين جودة التعليم وتنمية مهارات الطلاب على المستويات الفكرية، والتحليلية، والتطبيقية (Buzan, 2009). لقد أثبتت الدراسات السابقة، على غرار دراسة مونا نبيلا ونوفى

كوسومانيغروم، أثر هذه الطريقة على تحسين مخرجات التعليم وتنشيط الدافعية لدى المتعلمين، حيث تمكّن الطلاب من ترتيب مكونات الدرس وتنظيمها على نحو ميسر ومتكمّل، مما يقلّل من العقبات التي تواجههم أثناء تعلم القواعد وتنفيذ تدريبياتها.

وانطلاقاً من هذه النتائج، تهدف هذه البحث إلى تقديم تصور علمي ومنهجي حول تأثير استخدام طريقة الخريطة الذهنية على تحسين تعلم قواعد اللغة العربية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وتطبيقها ميدانياً على طلاب شعبة بinya ميساس بمدرسة الأمين الإسلامية بمدينة أمبولو، جمبر، عام 2025 م. كما تسعى البحث إلى تقديم نموذج قابل للتطبيق على المستويات التعليمية الأخرى، والمساهمة في تطوير أساليب تدريس اللغة العربية وتنظيم المادة العلمية وفقاً للاتجاهات التعليمية الحديثة، وتنفيذًا لخطط وزارة التربية والتعليم والثقافة، مما يسهم في تحسين جودة مخرجات التعليم وتنمية مهارات الطلاب على نحو مبدع ومتكمّل.

منهجية البحث

اتبعت هذه البحث منهجاً وصفياً تحليلياً، حيث سعى الباحثة إلى وصف تأثير استخدام طريقة الخريطة الذهنية على تعلم قواعد اللغة العربية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وتحليل النتائج المستخلصة من ملاحظة الدروس، المقابلات، واختبارات قبلية وبعدية، وذلك بهدف تقديم صورة علمية دقيقة حول جدواي هذه الطريقة التعليمية.

مجتمع البحث وعيتها

تمثل مجتمع البحث طلاب المرحلة المتوسطة بمدرسة الأمين الإسلامية، شعبـة بinya ميساس، بمدينة أمبولو، جمبر، عام 2025 م. وتكونت العينة من

أربعين (40) طالبًا، تم اختيارهم وفق طريقة العينة القصدية، وذلك لما يتميز به هؤلاء الطلاب من الحاجة الملحة إلى تحسين مهاراتهم اللغوية وتنظيم معلوماتهم أثناء تعلم القواعد.

أدوات البحث

1. **الللاحظة**: اعتمد الباحثة على ملاحظة الدروس قبل وبعد استخدام طريقة الخريطة الذهنية، وذلك لرصد تفاعل الطلاب، ومستويات التركيز، وتنظيم الأفكار أثناء عملية التعلم.

2. **المقابلة**: أجرى الباحثة مقابلات فردية وجماعية مع الطلاب والمعلمين، للحصول على ملاحظاتهم حول استخدام هذه الطريقة، ومدى جدواها على المستوى العملي، ومستويات تحسن الطلاب على صعيد الفهم والتطبيق.

3. **الاختبارات**: أُجري اختبار قبلي قبل استخدام طريقة الخريطة الذهنية لقياس مستوى الطالب الحالي، وآخر بعد استخدامها لقياس أثرها على جودة تعلم القواعد وتنظيم الأفكار لديهم.

إجراءات البحث

تم تنفيذ البحث على عدة مراحل وفق الجدول التالي:

1 المراحل الأولى: ملاحظة الدروس التقليدية قبل استخدام طريقة الخريطة الذهنية، وإعداد اختبار قبلي لقياس مستوى الطالب الحالي.

2 المراحل الثانية: تقديم المادة العلمية باستخدام طريقة الخريطة الذهنية على عينة البحث، وتنفيذ تدريبات تفاعلية تعتمد على هذه الطريقة.

3 المرحلة الثالثة: ملاحظة الدروس أثناء استخدام طريقة الخريطة الذهنية، ومقابلة الطلاب للحصول على آرائهم وملاحظاتهم حول جدوى هذه الطريقة.

4 المرحلة الرابعة: إجراء اختبار بعدى لقياس أثر طريقة الخريطة الذهنية على جودة تعلم الطلاب وتنظيم أفكارهم، وتحليل النتائج ومناقشتها.

إجراءات تحليل البيانات

تم تحليل البيانات الحصلة من الملاحظة، المقابلة، والاختبارات باستخدام منهج تحليلي وصفي، حيث عُرضت النتائج على صورة محاور تتعلق بمستويات الفهم، التطبيق، وتنظيم الأفكار لدى الطلاب، ومناقشتها وفق الأدبيات العلمية والدراسات السابقة ذات الصلة، وذلك للوقوف على جدوى استخدام هذه الطريقة وتنفيذها ميدانياً ضمن المرحلة المتوسطة.

نتائج البحث و المناقشة

طريقة الخريطة الذهنية

طريقة الخريطة الذهنية هي أسهل طريقة لوضع المطالعات في الدماغ وإخراج المطالعات من الدماغ - طريقة الخريطة الذهنية هي طريقة إبداعية وفعالة و "خرائط" حرفياً لتدوين الملاحظات. يعتمد طريقة الخريطة الذهنية الذي اقترحه بوزان على حقيقة أن الدماغ البشري يتكون من مليون خلية دماغية أو ما يعادل 167 ضعف عدد البشر على الأرض، وتتكون خلايا الدماغ هذه من عدة أجزاء، وهناك جزء مركزي (نواة) وهناك عدد من الفروع التي تنتشر في جميع الاتجاهات، بحيث تبدو وكأنها شجرة تنمو فروعها حولها (Buzan, Tony. 2009).

يتم تصنيف هذا المفهوم إلى تقنيات إبداعية ، لأن إنشاء طريقة الخريطة الذهنية يتطلب استخدام الخيال من الصانع. سيجد الطلاب المدعون أنه من

الأسهل إجراء هذا طريقة الخريطة الذهنية. وبالمثل ، مع قيام الطلاب المتكررين بطريقة الخريطة الذهنية ، سيكونون أكثر إبداعا. تحتوي طريقة الخريطة الذهنية على فكرة أو كلمة مركبة ، وهناك 5 إلى 10 أفكار أخرى تنبثق من تلك الفكرة المركزية. يكون طريقة الخريطة الذهنية أكثر فاعلية عندما يتم استخدامه لإخراج الأفكار الخفية التي يمتلكها الطلاب وتكوين روابط بينهم. تشكل الملاحظات التي يدونها الطالب نمطاً متربطاً من الأفكار ، حيث يكون الموضوع الرئيسي في المنتصف والمواضيع الفرعية والتفاصيل هي الفروع ، وتعرف هذه التقنية أيضا باسم التفكير الرادي (Bobby Deporter dan Mike Hernarcki. 2011).

طريقة الخريطة الذهنية عبارة عن خريطة تفكير أو نموذج تعليمي للكتابة الإبداعية يُستخدم لتسهيل تذكر الطلاب للمعارف والمعلومات التي تم اكتسابها. وقد تم تطوير عملية طريقة الخريطة الذهنية لأول مرة على يد تويني بوزان - عالم النفس المعروف بأبي طريقة الخريطة الذهنية. تُعد خرائط التفكير المستخدمة في طريقة الخريطة الذهنية مفيدة جدًا لفهم المواد، خاصة فيما يتعلق بالمواد التي يتم تقديمها شفهيًا (Tony Buzan 2009).

لكل نموذج من نماذج التعلم غرض وأهداف يتم تحقيقها عند تطبيق النموذج، مع نظرية المنهج البنياني التي تؤكد على أن التعليم المألف يحدث عندما يقوم الطلاب ببناء معرفتهم الخاصة بنشاط من خلال التجربة. (ima 2025) فالهدف في نموذج خرائط المفاهيم هو أن يكون الطالب مستقلًا في التعلم من خلال استخدام عقليهما معاً. وهذا ما يتماشى مع رأي زيني ومنتهى وأرياني فيما يتعلق بأهداف التعلم من خرائط المفاهيم، وهي كالتالي.

1. تطوير القدرة على استخلاص استنتاجات معقولة.
2. تطوير القدرة على تجميع ودمج المطالعات أو الأفكار في فكرة واحدة.
3. تعلم المفاهيم والنظريات
- 5 تعلم فهم وجهات النظر داخل المفهوم
- 6 تطوير الانفتاح على الأفكار الجديدة
- 7 تطوير القدرة على التفكير المستقل.

تعريف علم النحوية

وهكذا يمكن أن يثير المدرس حماسة الطلاب نحو أسلوب معين ليوجد لديهم الدافع الذي يجعل عملية التعلم مستساغة مقبولة لدى الطلاب وأن تدرис علم النحوية في إطار الأساليب التي في محیط المتعلم وفي تأثرته. والتي تربته بواقع حياته، وفي قراءة الطلاب الوان كثير تقدم هذه الغاية، وأن بعد بالمنهج عن الترتيب التقليدي في معالجة مشكلات النحو وتلخيصه من الشوائب التي تغيف الطلاب ومن كثير من المصطحات الفنية. وأن الاهتمام بالموقع التعليمي والوسائل المعينة وطريقة التدريس وجو المدرس وأن الاهتمام بالمدرسة وكثرة التدريب على الاساليب المتنوعة في هذه التثبيت المطالعات وتحقيق الاهداف المرجوة. (على يونس، ص ٢٠٧-٢٠٨)

وهنا أهداف تدریس علم النحوية علم النحوية ، وهي صون اللسان عن الخطاء وحفظ القلم من الزلل وتكوين عادات لغوية سلیمة، ولعل هذا من أهم الأهداف التي دعت العرب إلى وضع علم النحوية علم النحوية وتعويذ الطلاب قوة الملاحظة، وتفكير المنطقي المرتب وتربيه ملكة الاستنباط والحكم والتعليل إلى غير ذلك من علم النحوية العقلية التي يتعود عليها الطلاب

لاباعهم أسلوب الإستقراء في دراسة علم النحوية . ويعين على فهم الكلام على وجه الصحيح بما يساعد على استيعاب المعاني بسرعة. ويشحد العقل ويصلق الذوق وينهى ثروة الطلاب اللغوية واكساب الطلاب القدرة على استعمال علم النحوية في المواقف اللغوية المختلفة (محمد عبد الفادر أحمد)

نتائج البحث ومناقশاتها

1. تطبيق طريقة الخريطة الذهنية في تعلم القواعد لتطوير البذور للصف 8 في مدرسة الأمين المتوسطة الإسلامية أمبولو جمبر

استناداً إلى نتائج البحث التي أجريت في الصف الثامن بمدرسة الأمين المتوسطة الإسلامية أمبولو جمبر ، تم العثور على أن تطبيق طريقة الخريطة الذهنية في تعليم النحو، وخاصة في مادة الجملة الاسمية والجملة الفعلية، يوفر تأثيراً إيجابياً كبيراً على تحسين جودة تعلم الطلاب. من خلال طريقة الخريطة الذهنية، أصبح الطلاب أكثر قدرة على فهم هيكل الجملة في اللغة العربية، بدءاً من التعريف، وترتيب الجملة، وصولاً إلى الأمثلة. المطالعات التي كانت تعتبر صعبة الفهم من قبل الطلاب يمكن تصورها بشكل منهجي على شكل خريطة مفاهيم، مما يسهل عليهم الفهم وتعزيز الذاكرة حول المواد التي تم تدريسها سابقاً. بالإضافة إلى ذلك، تشجع هذه الطريقة على المشاركة النشطة للطلاب خلال عملية التعلم. تظهر الملاحظات أنه حتى في الحصة الدراسية الأخيرة، لا يزال الطلاب يظهرون حماساً عالياً. إنهم يشاركون في مناقشات جماعية، وتوزيع المهام، وعرض نتائج طريقة الخريطة الذهنية بحماس كامل. هذه الأنشطة لا تعزز فقط مشاركة الطلاب من الناحية المعرفية، بل أيضاً اجتماعياً وعاطفياً.

تسهم عملية التعاون في الجموعات في تطوير المهارات الاجتماعية للطلاب مثل العمل الجماعي، والتواصل، واحترام آراء الآخرين.

أثبتت طريقة خريطة الذهنية أيضًا فعاليتها في تعزيز إبداع الطلاب. في عملية إعداد خريطة العقل، يُنحى الطلاب الحرية في استخدام الرموز والألوان وتنوع أشكال الكتابة. وهذا يجعلهم أكثر تعبيرًا عن فهمهم للمواد. كما تتطور مهارات التفكير لأن الطلاب يتطلب منهم تنظيم المطالعات من المفهوم الرئيسي إلى المواضيع الفرعية والتفاصيل المتصلة. من جانب المعلم، يُظهر تطبيق هذه الطريقة أن المعلم يلعب دورًا نشطًا كمسهل للتعلم. المعلم لا يقتصر دوره على تقديم المادة، بل يقوم أيضًا بتصميم التعلم بشكل شامل، بدءًا من إعداد خطة الدروس، وتقديم التوجيهات الأولية، ومرافقته عملية إنشاء خريطة الذهنية، وصولاً إلى تقييم نتائج تعلم الطلاب من خلال العروض التقديمية، والأسئلة والأجوبة، والواجبات الكتابية. كما يقوم المعلم بتقديم الدعم والتحفيز خلال سير العملية، مما يخلق أجواء تعليمية ديناميكية وبناءة.

ثم إن نجاح تطبيق هذه الطريقة لا ينفصل عن دعم المؤسسات التعليمية. حيث يولي مدير المدرسة ونائب المنهج اهتماماً بالابتكار في التعليم من خلال توفير تدريب دوري للمعلمين وإجراء إشراف على العملية التعليمية عبر ثلاث مراحل، وهي إشراف الطريقة، وإشراف الصف، والمتابعة. وهذا يدل على أن نجاح تطبيق طريقة خريطة الذهنية لا يتعدد فقط من قبل المعلم في الصف، بل أيضاً بدعم هيكلوي ونظامي من المؤسسة. تجريبياً نتائج تعلم الطلاب في الفصول التي تطبق طريقة خريطة الذهنية أعلى مقارنة بالفصول الأخرى التي لا تستخدمها. صرحت المعلمون بأن فهم الطلاب وقدرتهم على تذكر المواد أقوى بكثير لأنهم يبنون معرفتهم بشكل مباشر من خلال

النهج البصري. تدعم هذه النتائج ردود فعل الطلاب الذين يشعرون أن طريقة الخريطة الذهنية يجعل التعلم أكثر متعة، وغير ممل، وأسهل لفهم. وبذلك يمكن الاستنتاج أن تطبيق طريقة طريقة الخريطة الذهنية في تعلم النحو أثبتت فعاليتها في تعزيز الفهم، والذاكرة، والإبداع، بالإضافة إلى المهارات الاجتماعية للطلاب. أصبحت هذه الطريقة بدليلاً تعليمياً لا يخلق فقط تجربة تعلم ذات مغزى.

من تطبيق طريقة طريقة الخريطة الذهنية هذه ، هناك العديد من الفوائد للطلاب ، وإليك بعض فوائد طريقة طريقة الخريطة الذهنية :

- 1 يصبح الطلاب أكثر فهماً لعدد الأسماء والأفعال.
- 2 يساعد الطلاب في تصنيف المطالعات بسهولة أكبر.
- 3 ينمي شعور المسؤولية والتضامن لدى الطلاب.
- 4 تصبح التعلم أكثر متعة.
- 5 هناك زيادة في فهم مادة النحو.

من النتائج الإجمالية ، يمكن استنتاج أن طريقة طريقة الخريطة الذهنية ليس لها تأثير إيجابي على نتائج تعلم الطلاب فحسب ، بل تعزز أيضا دور المعلم كميسرين ووسطاء في خلق جو تعليمي نشط وممتع وهادف. يعتمد نجاح هذه الطريقة بشكل كبير على جاهزية المعلم والدعم المؤسسي واستراتيجيات التقييم المنهجية والموجهة، وكذلك من الفوائد العديدة لتطبيق طريقة طريقة الخريطة الذهنية، فمن الواضح جداً أن التغييرات في المناهج الدراسية التي يمر بها الطلاب واضحة جداً، خاصة في تحسين فهم الطلاب وإبداع الطلاب.

2. معوقات تطبيق طريقة الخريطة الذهنية في تعلم القواعد للصف 8 بينا ميباس (BINA MIPAS) في مدرسة الأمين المتوسطة الإسلامية

أمبولو جمبر

1. عوائق في تطبيق طريقة الخريطة الذهنية

أ. وقت محدود

ب. طلاب بمستويات تفكير متنوعة

ج. وسائل تعليمية محدودة

د. فصل دراسي في الحصة الأخيرة

بشكل عام، على الرغم من أن طريقة الخريطة الذهنية لديها إمكانيات كبيرة لتعزيز فهم الطلاب لمادة النحو، إلا أن بعض العوائق تحتاج إلى اهتمام لكي يتمكن تطبيقها من السير بشكل أكثر فعالية.

الخاتمة

أظهرت نتائج البحث أن استخدام طريقة الخريطة الذهنية في تعليم قواعد اللغة العربية لطلاب الصف الثامن أسهم بوضوح في تحسين فهمهم للجملة الاسمية والجملة الفعلية، وزيادة قدرتهم على تنظيم المعلومات وتذكرها. كما عززت هذه الطريقة مشاركتهم داخل الصف، ورفعت من مهاراتهم الإبداعية والاجتماعية، بفضل دور المعلم كميسّر ودعم الإدارة المدرسية. ورغم وجود بعض العقبات مثل ضيق الوقت وتفاوت قدرات الطلاب ونقص الوسائل التعليمية، أثبتت الخريطة الذهنية فعاليتها في رفع جودة تعلم النحو، مما يجعلها أسلوبًا مناسباً لتطوير تعليم اللغة العربية في المراحل المختلفة.

المصادر والمراجع

لجلد الثاني، العدد الثالث، مجلة لسان الضاد، إبدي جتحيا ستيادي تعليم قواعد اللغة العربية بالطريقة المستقرائية بلعة، إبدي جتحيا ستيادي 2016 على يونس أساسيات تدريس اللغة العربية والتدرية الدينية (بيروت: دار الكتب العلمية مجھول السنة)، ص 207-208

Buzan, Tony.(2009).Buku Pintar Mind Map. Gramedia Pustaka Utama, Jakarta.

Hisyam Zaini, Bermawy Munthe Dan Sekar Ayu Aryani, Strategi Pembelajaran Aktif. (Yogyakarta: Pustaka Insan Madani, 2008), 169

Ibrahim, A.A. *Al-Muwajjih Al-Fanni Li Mudarris Al-Lughah Al-'Arabiyyah*. Kairo: Dar Al- Ma'arif(1991).

Mahmud, At-Taujih Fi Tadrisi Al-Lughah Al-„Arabiyah, (Al-Qahirah: Darul Ma"Arif, 2016), H78

Mattew B. Milles, A. Michael Huberman, Dan John Saldana, *Qualitative Data Analysis A Methods Sourcebook* (Usa: Sage Publication, 2014), 31

Maurizal Alamsyah, Kiat Jitu Meningkatkan Prestasi Dengan Mind Mapping. (Yogyakarta: Mitra Pelajar, 2009), Hlm. 20

Moh Syarif Hidayatullah, *Tadribat Tarjamah Metode Tarjim Al – An Cara Mudah Menerjemahkan Arab – Indonesia* (Tangerang Selatan: Alkitabah 2012), 31. Moch Syarif Hidayatullah, *Cakrawal A Linguistik Arab*, 97.

Muhamad Afnan Alqudsi, *Implementasi Metode Mid Mapping Dalam Meningkatkan Penggunaan Mufradzat Bahasa Arab Siswa Kelas 5c Sd It Hidayatullah Seleman*, (2024)

Tony Buzan, Buku Pintar Mind Map(Jakarta: Pt. Gramedia Pustaka Utama,2009), Hlm.15 Tony Buzan, Mind Map Untuk Meningkatkan Kreativitas (Jakarta: Pt. Gramedia Pustaka Utama 2005),Hlm.4